كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في المحاضرة الإفتتاحيّة للسفارة الألمانيّة التي نظّمها مركز الدراسات للعالم العربيّ المعاصر (CEMAM)، في قاعة المحاضرات في حرم العلوم الإنسانيّة، يوم الخميس الواقع فيه ١٥ شباط (فبراير) ٢٠١٨.

سعادة السيّد السفير،

إنّه لمن دواعي سرورنا اليوم أن تكونوا بشخصكم بيننا، سعادة سفير جمهوريّة ألمانيا الإتّحاديّة، لتتحدّثوا عن ألمانيا في الشرق الأوسط وأثر الدبلوماسيّة العلميّة فيه. نحن نعلم أنّ الدبلوماسيّة العلميّة أصبحت مصطلحًا عامًّا لوصف عددٍ من التبادلات التقنيّة والبحوث الأكاديميّة أو الهندسيّة الشكليّة أو غير الشكليّة. وهو مصطلح يشير إلى مبادرات التعاون العلميّ بين الدول لحلّ المشاكل المشتركة وبناء شراكات دوليّة بنّاءة.

سعادة السفير، كنتم في مصر وايران في العام ١٩٦٤. بعد دراسات في الحقوق قمتم بها في جامعة "كونستانس"، إنضممتم إلى وزارة الشؤون الخارجيّة في العام ١٩٩١. تولّيتم مهامّ في مدن صنعاء وطهران وجنيف وبيروت وأخيرًا في نيويورك كمستشار قانونيّ للبعثة الألمانيّة لدى الأمم المتّحدة خلال فترة ولاية ألمانيا الأخيرة، في مجلس الأمن التابع لمنظّمة الأمم المتّحدة (٢٠١١-٢٠١٢). من العام ٢٠١٣ إلى العام ٢٠١٥، تولّيتم منصب رئاسة شعبة الحماية الدوليّة لحقوق الإنسان في وزارة الخارجيّة الإتّحاديّة. منذ الأوّل من شهر أيلول (سبتمبر) ٢٠١٥، ترأستم السفارة الألمانيّة في بيروت.

أمنيتنا أن نعزّز بعمق علاقاتنا مع جمهوريّة ألمانيا الإتّحاديّة لما تمثّله اليوم، كدولة رائدة، على المستويات التعليميّة والعلميّة والإجتماعيّة والسياسيّة. إنجازاتكم لا تحتاج إلى التعداد والذكر.

أستطيع أن أقول إنّ علاقاتنا لا تزال خجولة وربّما يكون هذا خطأنا. أودّ أن أذكر بعض الخطوات التي تمّ اتّخاذها بيننا وأذكر رحلتي، قبل بضع سنوات، إلى "إرفورت" Erfurt، المدينة التي تمّت فيها سيامة مارتن لوثر كاهنًا، للتوقيع على التعاون بين جامعة القدّيس يوسف في بيروت وجامعة إرفورت Erfurt في مجال دراسات علم الإجتماع والمرور السنويّ لعشرات من الشبّاب الألمان إلى كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في جامعتنا

لمتابعة دراستهم وكذلك اللبنانيين الذين يذهبون إلى إرفورت Erfurt. لا أستطيع أن أنسى زياراتنا للمدينة وأماكنها التاريخيّة وكذلك لقاءنا مع أسقف أبرشيّة تورنج Thuringe. إنّها للحظات لا تُنسى.

في الآونة الأخيرة، استضفنا، هنا بالذات في كليّة العلوم الدينيّة، مؤتمرًا حول الإصلاح نُظِّم بمناسبة مرور ٥٠٠ سنة على الإصلاح البوتستنتيّ الذي قامت به شخصيّة مارتن لوثر التاريخيّة.

أودّ أن أشير إلى نشاط مثير للاهتمام بدأ بزيارة الشركة الألمانيّة للتبادل الأكاديميّ DAAD في حرم العلوم والتكنولوجيا في ٢٣ أيّار (مايو) ٢٠١٧ ؛ وقد اجتمع فريق DAAD مع عميد ورؤساء أقسام معهد الهندسة العالي في بيروت (ESIB) لمناقشة فُرَص تعزيز التعاون بين جامعة القدّيس يوسف وشركائها الألمان من خلال مختلف برامج دعم في شركة DAAD. وأعقب الإجتماع عرضٌ قدّمته السيّدة بهار سيّاس Bahar Sayyas، مديرة الشركة الألمانيّة للتبادل الأكاديميّ DAAD في لبنان، والسيّد أوليفر هويش Ulf Oliver Hoesch، الملحق الثقافيّ والتجاريّ في السفارة الألمانيّة، لطلاب معهد الهندسة العالي في بيروت (**ESIB**) في ما يتعلّق بالدراسات والبحوث في ألمانيا، ولا سيّما فُرَص العمل حيث يعاني سوق العمل الألماني من نقص في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيّات.

وفي الآونة الأخيرة أيضًا، زار السيّد داني مزهر، مدير المعهد الوطنيّ للاتّصالات والمعلوماتيّة، في إطار مجموعة من الأكاديميين اللّبنانيين وبدعوة من السفارة، العديد من الجامعات الألمانيّة ليتبيّن التقدّم الهائل في مجال العلوم والتكنولوجيا. وقد أُعجِب بهذا النظام الألمانيّ في تدريب التقنيين وكبار الفنّيين الذين يستند إليهم الجزء الأكبر من الإنتاجيّة الألمانيّة الممتازة.

وأخيرًا، نحن على يقين من أنّ الموضوع المعالَج هذا المساء سيفتح آفاقًا جديدة على العلاقات الدوليّة بطريقة إيجابيّة. إنّ ظهور مفهوم "الدبلوماسيّة العلميّة" يسبغ معنى جديدًا على العلاقات بين الدول، ويعزّز تعبئة العناصر الفاعلة في العلم (من أجل البحث في جميع المجالات) وهو يشكّل رهانًا هامًّا للجامعات.